الباب الرابع : المؤامرة وأدواتها

الطموحات الإيرانية فى المنطقة العربية

لا تخفى الأحلام التوسعية لدى النظام الإيراني على أي محلل سياسي منذ الحكم الملكي إذ انّ إيران تحاول استعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية الغابرة، فتوظف ورقة النفوذ والزعامة في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط لتحقيق مكاسب استراتيجية وجيوسياسية إقليمياً ودولياً على المديين المتوسط والبعيد قطعاً فالتوجّهات الإمبراطورية التوسعية التي تتبناها دوائر صنع القرار فى طهران لا تتغير بتغير الحكومات والرؤساء، بل تعد مشروعاً قومياً يتجاوز كل اختلاف أو مزايدة سياسية.

ولتحقيق هذا الهدف القومي تعمل إيران على استمالة طوائف الشيعة العربية بربط الغالبية منهم بولاية الفقيه كمرجعي ديني وسياسي واستخدام القضية الفلسطينية ذريعة لإعلان العداء المطلق لكل من أمريكا وإسرائيل رغبة في الحصول على مساندة وتعاطف الشارع العربي، وتأسيس ودعم ميليشيا حزب الله وتسليحه

وتمويله حتى أصبح دولة داخل لبنان فهو يمتلك جيش ومخابرات وموارد مالية ومراكز تدريب، والتحكم في النظام السوري الطائفي الذي خرب البلاد وأكثر فيها الفساد، دون أن ننسى تغلغلها القوي في العراق وسيطرتها على أوراق العملية السياسية فيه.

ولعبت طهران دوراً محورياً ومؤثراً في إسقاط نظام البعث في العراق من خلال عملائها في المعارضة العراقية الموالية لنظام الملالي حتى أصبحت اليوم الحاكم الفعلي للعراق والمتحكم في شؤونه كلها وفي الوقت الذي اعتقد أغلب المحللين السياسين أن الوجود العسكري الأمريكي على الحدود الإيرانية فى العراق وأفغانستان والخليج يشكل تهديداً استراتيجياً مباشراً على إيران، يكبح جماح توسعها ويقوض جهودها، أثبتت الأحداث عكس ذلك تماماً، فكل الأدلة والشواهد تؤكد أن احتلال أمريكا للعراق وأفغانستان أصبح عامل قوة لإيران مكنها من الإيغال في سياسات الاستفزاز والتوسع الواضح في المنطقة العربية ، والاستمرار في حصد المكاسب والمغانم الكبيرة إقليمياً ودولياً حتى أصبحت إيران اليوم لاعباً أساسياً في السياسة الدولية على الأقل في رقعة الخليج العربي والشرق الأوسط إذن، من الواضح أن المطامع الإيرانية تتجاوز المنطقة العربية، فهى ترغب في تشييد ما يسمى بالإمبراطورية الفارسية التي تضم كلا من تركيا وبلاد القوقاز علاوة

على المنطقة العربية، تحت إمرة آية الله كذا ومرحلياً يمكن رؤية ثلاثة أهداف رئيسية تسعى إلى تحقيقها هي:

الأول: يتمثل في نيل اعتراف من القوى الغربية كدولة محورية في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط حيث أن الاتفاق النووي بين إيران والقوى الغربية، مقدمة لمكافأتها عملياً واعتبارها قوة إقليمية لها تأثيرها ومصالحها وامتدادها في المنطقة العربية حيث لعبت إيران على وتر المصالح الاستراتيجية لواشنطن، فما يهم الولايات المتحدة هو الحفاظ على مصالحها النفطية في العراق ودول الخليج العربي الأخرى، لهذا كان الصراع حاداً بين إسرائيل والولايات المتحدة بشأن الاتفاق مع إيران لأن التقديرات والاعتبارات والمصالح الأمريكية تختلف عن الصهيونية.

الثاني: كبح جماح رياح التغيير التي تهب على المنطقة في ظل تزايد الاستبداد والتسلط داخل النظام الإيراني، حيث يخشى النظام الحاكم في طهران من فتح ملفات حقوق الأعراق غير الفارسية المتواجدة فى إيران كالبلوش والأحوازيين والأتراك والأكراد وغيرهم، الذين يعانون من سياسة عنصرية ممنهجة تعمل على إقصائهم وتهميشهم اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً لهذا تستعمل إيران سياسة تصدير الأزمات، فسوريا تعاني من عدوان ظالم تشنه قوات الأسد وميليشيات حزب الله على شعب

أعزل، ولبنان قنبلة موقوتة تخيرها بعض الأطراف بين خيارين جائرين أحلاهما مر: إما الخضوع لسلطة نظام الملالي المتمثل في حزب الله، أو الاستعداد لحرب أهلية جديدة، لكن الشعب اللبناني لن يستسلم للهجة الابتزاز والتهديد فقد تعلم من حرب السبعينات.

الثالث: إلهاء الشعب عن قضاياه الحقيقية والزج به فكرياً ووجدانياً في صراعات لا علاقة له بها فالشعب الإيراني يعاني من تنامي الفقر وغياب التنمية وشيوع الفساد والرذيلة والسرقة وتجارة واستهلاك المخدرات بجميع أنواعها حيث احتلت إيران مراتب متقدمة عالمياً في تعاطي وتجارة المخدرات، في ظل اتباع النظام الإيراني لسياسة قمع الحريات وانتهاك حقوق الإنسان وإهدار أموال الشعب على الأنشطة ومخططات التوسع.

إيران المعاصرة هي الوريث الشرعي لحضارة وتراث فارس القديمة التي سادت قبل الإسلام وتمددت حتى نهر النيل مروراً بفلسطين في بعض فترات التاريخ فهل تتجدد طموحات الإمبراطورية القديمة لدى القيادة الإيرانية الحالية بتفعيل دور فارس التاريخي في الهيمنة علي منطقة الشرق الأوسط تحت راية الإسلام؟ وما هي الوسيلة التي تستخدمها إيران والتي تمكنها من تحقيق مثل هذه الطموحات والأحلام في عالم العولمة؟.

إيران تهدف حالياً لتعزيز نفوذها في المنطقة بعد أن تأكد لها أن نظام بشار الأسد، حليفها القوي في المنطقة، آيل للسقوط، وأن حزب الله اللبناني سيضعف بعد أن تنقطع عنه خطوط الإمداد، وهو أحد أهم أدوات نفوذها كما تهدف إيران إلى إبقاء اليمن في حالة عدم استقرار، حتى تتمكن من التمدد وتوسيع دائرة نفوذها بدون معوقات، وبالتالي التأثير على أهم طرق التجارة الدولية، حيث تشرف اليمن على مضيق باب المندب، وتمثل في الوقت نفسه الحديقة الخلفية لدول الخليج،أبرز أعداء إيران في المنطقة،وتفيد تقارير مخابرات غربية أن إيران تدعم القراصنة في خليج عدن والبحر الأحمر، للتأثير على تجارة النفط، وأهم طرق التجارة الدولية بشكل عام، الذي يمر عبر مضيق باب المندب وقناة السويس.

ولاريب أن إيران استطاعت قراءة المشهد الإقليمي باستراتيجية براجماتية مكنتها من تحقيق إنجازات لم تحلم بها من قبل ويبقى العالم العربي أكبر ضحية للعبة التوازنات والمصالح الدولية التي تجمع بين القوى الغربية وطهران.

والبراجماتية الايرانية ليست جديدة، إذ عرفناها حين تجرع الخميني كأس السم ووافق على وقف الحرب مع العراق عام 1988 بعدما أيقن أن افلاس دولته أضحى قاب قوسين، إضافة الى احساسه بتهديد حقيقي

لتدخل عسكري أجنبي السيناريو نفسه طبقته طهران من خلال اتفاقها جنوحاً إيرانياً نحو الهيمنة على دول العالم العربي، ولعلّ أسبابه ومبررّاته، تكمن في ما يأتي، أولاً: الهوس بالشيعية الدينية والسياسية، ولعلّ أبسط وأبلغ شاهد على ذلك ما صرّح به آية الله مهدوني قاني، رئيس لجنة الخبراء في البرلمان الإيراني، بإنّ اينشتاين كان شيعياً [1] ناهيك عمّا ذكر اللواء إسماعيل قاءاني، نائب القائد العام لفيلق القدس لا يمكننا ان نتوقف عند سورية، فهدفنا يتمثل دائماً في قيادة العالم الإسلامي بأسره[2].

ثانياً: تداعيات الربيع العربي التي أوصلت فصيل الإخوان المسلمون السني إلى الحكم في كلٍ من مصر، وتونس، وشدّ عضد الجماعات الإسلامية ليبيا، نموذجاً الأمر الذي زاد من خشية الشيعة .

ثالثاً: نكوص المجموعة العربية وعدم قدرتها أو رغبتها في استيعاب المتغيرات العراقية بعد سقوط صدام حسين عام 2003، وتلكؤها في تعزيز الوطنية العراقية، على حساب المذهبية التي لم تتوان طهران عن

1- مجلة ماريان الفرنسية 2014/3/28 2- أمير طاهري- الشرق الأوسط، 2014/3/28

تغذيتها، وهذا ما يؤكدّه مستشار الأمن القومي الأميركي السابق بول وولفوفيتز الذي يعتبر أن جزءاً من المسؤولية في اقتراب نظام الحكم في بغداد من طهران يعود الى سلبية جيران العراق[1].

رابعاً: تشتّت المجموعة العربية نفسها وفشلها في وضع إستراتيجية موحدة، إن كان على الصعيد السني البحت أو على الصعيد السياسي. ولعلّ أبلغ مثال الخلاف الأخير بين دول مجلس التعاون الخليجي الذي أدّى الى سحب السعودية والإمارات والبحرين سفراءها من قطر، بينما كانت الدعوة قبل أشهر متعددة إلى اتحاد سياسي بين الدول عينها [2]

تدّعي طهران حرصها على وحدة العالم الإسلامي، ومع ذلك لا تتوانى ليس فقط عن دعم الحوثيين في اليمن، بل مساندة الحراك الجنوبي الذي يعمل على الانفصال عن الشمال اليمني وللتذكير فقط، فالجميع يُجمع على أنّ نتائج الحرب العراقية ـ الإيرانية كانت كارثية بكل معنى الكلمة، إلاّ أنّ الشرخ المذهبي الذي يقوده الملالي في طهران سيكون أكثر وطأةً وإيلاماً عمّا أدّت إليه تلك الحرب العراقية فالخميني كان يتطلّع الى انشقاق الجنود العراقيين الشيعة عن صدام حسين، الذي كان يأمل بدوره

1-الشرق الأوسط 2013/4/9 . 2-2- تقرير مكتب الشال الكويتي 2014/3/15

من العرب المقيمين في الأهواز أن يستقبلوا الجيش العراقي استقبال الأبطال، لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق فالسمة القومية بدلاً من النزعة المذهبية هي التي سادت آنذاك في كتاب عدو عدوي - لبنان في التصورات الصهيونية المبكرة 1900-1948للورا أيزنبرع، 1997حيث تذكر المؤلفة أنّ الحركة الصهيونية أيقنت عجز مؤيديها في لبنان (كالرئيس اميل إده، والبطريرك عريضه) عن الجهر بتأييدهم للحركة الصهيونية بسبب موقع لبنان ضمن كتلة دول عربية إسلامية0

المؤامرة الصفوية وأبعادها على الأمة

ففى العراق المتعصبون الشيعة وضعوا أيديهم بالفعل على بلاد الرافدين وحوّلوها إلى بلاد الرافضين بعونٍ من أسوأ حكومة عرفتها الولايات المتحدة وبتأييد مادي وعسكريّ من صهاينة إسرائيل، ولا يغرنّك ذلك التناوش السخيف على موضوع النووي الإيراني فهو خبل لا وجود له على أرض الواقع، وإنما هو كارت يلعب به الرافضة ليستمر العالم الإسلامي المخدوع على ظنه بأنهم هم من يقاوم الصليبيين والصهاينة الذين يريدون بالمسلمين السوء.

كيف والصليبيون والصهاينة هم من قضى على أعداء الرافضة في الشرق والغرب بالقضاء على طالبان وحكم صدام الذي كان على عداء

للرافضة والسنّة على السواء، وتركوا الباب مفتوحًا أمام مجوس إيران لتحقيق حلم الإمبراطورية الصفوية الجديدة الذي كاد يكون وشيكاً لا قدر الله والوضع في لبنان لا يخفى على أحد من أنّ حزب حزب الله هو يد إيران في هذه البلاد، وما مسرحية الصراع بينه وبين إسرائيل إلا مسرحية أخرى لاستغفال الشعب المسلم السنيّ الذي أكل الطعم، وخرجت جماهيره تحمل صورة الرافضيّ نصر الله في يوم من الأيام.

وحزب نصر الله هو الذي يوجّه الأمور في لبنان رغم ما تحاوله تلك الدمية السياسية -الجامعة العربية- وما يحاوله بعض الحكام العرب من التعامل مع القضية على أنها قضية مصالح عادية يمكن أن تنتهى بشكل من أشكال اقتسام المصالح وهو غباءٌ سياسيّ وعقيديّ مقزز، فهؤلاء لن يرضوا إلا باخضاع لبنان للحكم الصفويّ على رقاب السنة والمارون على حدّ سواء.

والوضع في سوريا يختلف بعض الشيء عن السابقتين، إذ إن أسرة الأسد المالكة هم من العلوية أصلاً، ولهم صلة نسب بالإثنيّ عشرية إذ خرجوا جميعاً من تحت عباءة الرفـض المجوسيّ والأسرة المالكة السورية لن تتنازل عن سلطانها لملالي فارس، إنما هو تعاون وثيق بين الجانبين ضد السنة والحركة الحوثية التي هي امتداد للنفوذ المجوسي، وتجرؤها على التمدد داخل الأراضي العربية بالجزيرة، لم يعد مجرد

دلالة بل دليل ماديّ على أرض الواقع على ما يبغونه من تطويق جزيرة العرب وأرض الحرمين من كلّ جانب، فهؤلاء الحوثيون إنما هم صنعة الفرس تمويلاً وتدريباً وعتاداً وفكراً، وهم على الباب الجنوبيّ للسعودية، يهددونها ويترصدون بها الدوائر، وهو ما لا يمكن قبوله، بل يجب ضربه بيد من حديد والنفوذ الفارسي في دول الخليج (الإمارات، الكويت، البحرين، عُمَان) لا ينكره إلا أعمى أو متعامي عن الحقيقة، فهم يمثلون نسبة لا بأس بها من السكان، وهم -وإن كانت دعواهم الولاء لوطنهم- من الرافضة أولا وأخيراً بشكل أو بآخر، ولن يظهر هذا إلا عند المحكّ وحين تتميز الصفوف والعجب لمن يقول: أنضرِب على يد المتعصبين الشيعة وهم أولا وأخيرا من المسلمين، بدلا من الضرب على يد إسرائيل وهم اليهود الصهاينة؟ فنقول للقائل: هون عليك، فإن ضرب إسرائيل لا يختلف عليه مسلمان، لكن أمره بيد الحكام الذين لا يريدونه ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولكن هذا الخطر الصليبي أهون فيما نرى من خطر الصفوية الطائفي، عند من يعرف حقائق أقوالهم وعقائدهم ومخططاتهم، لا عند من يتكلم بجهل وغفلة.

والصهيونية عدو دائم مقيم يعرفه العالم والجاهل من المسلمين، فهو كفر ظاهر بيّن، أما هؤلاء الطائفيون، فهم مندسون يتخفون في ثياب الإسلام،ويرتدون رداءه وهم يغيرون معالمه وأسسه لتناسب مجوسيتهم

التي لم يتنازلوا عنها عبر القرون، بل حولوها من تأليه كسرى إلى تأليه علي رضي الله عنه وأهل البيت كذباً وخداعاً، وكفّروا تحت غطاء هذا الحب المردي الصحابةَ الأبرار، وزوجاتِ النبي أمهاتِ المسلمين، غير ما انتشر في دينهم من بلاء يعرفه من درس أقوالهم وقرأ كتبهم.

مخطط موسع للتشيع

من أبعاد خطورة المشروع الشيعي في المنطقة المحاولات المستمرة لنشر التشيع خاصة بعدما أفصح المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق مؤخراً ، بزعامة عبد العزيز الحكيم، عن تفاصيل مخطّط المد الشيعي في الدول العربية والإسلامية، في بيان سري وعاجل وجاء البيان متضمنًا توصيات مؤتمر التأسيس الموسّع لشيعة العالم في مدينة قم الإيرانية وأوصى بتأسيس منظمة عالمية تسمى منظمة المؤتمر الشيعي العالمي على أن يكون مقرها إيران، وفروعها في كافة أنحاء العالم، ويتم تحديد هيئات المنظمة وواجباتها، وتعقد مؤتمرًا شهريًا بصفة دورية ويدعو إلى اقتباس تجربة الشيعة في العراق التي يصفها بالناجحة لتعميمها في الدول الإسلامية الأخرى ، وفي مقدمتها السعودية والأردن واليمن ومصر والكويت والإمارات والبحرين والهند وباكستان وأفغانستان وفي هذا السياق تكشف التوصيات عن الوسائل والأدوات التي تعين الشيعة على تحقيق مخطّطهم هذا، من خلال بناء قوات

عسكرية غير نظامية لكافة الأحزاب والمنظمات الشيعية فى العالم، وعبر الزجّ بأفرادها داخل المؤسسات العسكرية وأجهزة الأمن والدوائر الحساسة في تلك الدول، مع تخصيص ميزانية خاصة لتجهيزها وتسليحها وتهيئتها لدعم وإسناد الشيعة في السعودية واليمن والأردن. وتدعو التوصيات إلى استغلال كافة الإمكانيات وطاقات النساء في كافة الجوانب،وتوجيهها لخدمة الأهداف الإستراتيجية للمنظمة، وتأكيد احتلال وظائف التربية والتعليمة، والتنسيق الجدّي والعملي مع القوميات والأديان الأخرى لاستغلالها في دعم الشيعة فى العالم.

ويتضمن مخطط الشيعة لتحقيق هذا الهدف تصفية الرموز والشخصيات الدينية البارزة من السنّة،ودس عناصر الأمن في صفوفهم للإطلاع على خططهم ونواياهم ، وفرض مقاطعة على بضائع دول السنّة في مقابل تشجيع الصادرات الإيرانية وتطلب تلك التوصيات من المرجعيات والحوزات الدينية في العالم تقديم تقارير شهرية وخطة عمل سنوية لرئاسة المؤتمر حول المعوقات والإنجازات في بلدانهم ، والمقترحات اللازمة لتحسين وتطوير أدائها وتقترح إنشاء صندوق مالي عالمي مرتبط برئاسة المؤتمر ، تنتشر فروعه في كافة أنحاء العالم.

وهذا المخطط يكشف بوضوح عن خطر الشيعة وعزمهم الأكيد على تصفية السنة واحتلال أماكنهم.

حزب الله مدخل جديد للشيعة : يحاول حزب الله إتباع طريقة جديدة تعزز وضع الشيعة عن طريق محاولة إقناع الآخرين أنه يمثل الأمة الإسلامية، خاصة أنه يقف ضد المشروع الصهيوني، ومن ثم يكسب عطف السنة وتأييدهم وبعد ذلك جذبهم للمشروع الشيعي ويأتي منهج حزب الله مخالفا لمنهج عبد العزيز الحكيم الذي يرى أن الاهتمام بالمشروع الشيعي يأتي فى صدارة الأهداف ويكون بالتنسيق مع أمريكا.

ويرى بعض المحللين أن سلوك حزب الله يؤكد نزعته للعب دور أكبر من حجمه، أي انه يتصرف وكأنه هو الدولة، فمتى ما أراد الحزب للبنان الاستقرار فعل، ومتى ما أراد جره للحرب فعل ولعل الحرب الأخيرة وما يحدث الآن من اعتصام مفتوح لإسقاط الحكومة مع بعض القوى شواهد واضحة تساند ذلك الرأي.

بينما قادة الحزب وأنصاره يرون في ذلك الرأي ادعاءا وتجنيا على الواقع وهو كلام يحوي مغالطات كثيرة ويتضمن اتهامات خطيرة الغرض منها - بحسب رؤية قادة الحزب - تشويه الحزب والطعن في وطنيته، وتوصيفه بذلك الوصف يعني تصويره وكأنه ميليشيا عسكرية مشاغبة متمردة قافزة على القانون، علاوة على ذلك ينفذ أجندة خارجية، أي أنه لا يعدو أكثر من يد خارجية لزعزعة الداخل اللبناني.

نجح حزب الله الشيعي فى لبنان في إعطاء صورة مشرقة للشيعة

باعتباره يحمل شرف مواجهة اليهود عدو الاسلام الأول وإجبارهم على الانسحاب من جنوب لبنان، وهذه هى الخدعة التي وقع فيها بعض اهل السنة عندما تعاطفوا مع حزب الله وأعجبوا بانتصاره على الكيان الصهيوني، رغم ان شيعة الجنوب هم أنفسهم من نثروا الزهور فوق رؤوس الجيش الصهيوني وهو يزحف تجاه بيروت في ثمانينيات القرن الماضي لتصفية المقاومة الفلسطينية.

ولم يقم حسن نصر الله بأي انتقاد للأمريكان ولا لمن وقف في خندقهم فى العراق المحتل، بينما نراه يشحذ سهام لسانه تجاه العرب الذين يصافحون الأمريكان حتى ولو كانوا في غير خندقه.

وكأن الأمريكان هنا ليسوا هم الأمريكان هناك، كما أنه لم يقم بإدانة عمليات القتل والتعذيب والتهجير ضد السنة في العراق على أيدي الميليشيات الشيعية مما يشير إلى الأهداف الخفية للمشروع الصفوي .

أساليب المشروع الصفويّ الفارسيّ فى العالم الإسلاميّ

1- سياسياً: تستغلّ إيران وحزب الله لعبة المقاومة، وترفع شعاراتٍ برّاقةً ضد إسرائيل للعبور إلى ضمير أبناء الأمة.

2- أسلوب التقية: بمخاطبة كل فردٍ أو جماعةٍ أو حزبٍ بما يحبون، والتلاعب بمشاعر الجماهير، والحديث عن أخوّة الإسلام،أو عن مقاومة

الكيان الصهيونيّ أو المشروع الأمريكيّ، أو عن الحكام المستبدّين الذين يظلمون الشعوب.

3- عاطفياً: المتاجرة بمحبة آل البيت وفضلهم، والمبالغة في مزاعم الظلم الواقع عليهم .

ومن وسائل المشروع الصفويّ الفارسيّ :

1- المبشّرون الشيعة المتخصّصون في الأقطار العربية والإسلامية، إذ أن في كل قطرٍ عربيٍ أو إسلاميٍ دائرة خاصة تدير اللعبة فيه بكل معطياتها في الأوساط العامة، للدعوة إلى الشيعة الإماميّة، وجدير بالذكر أنّ الحوزة الزينبية في دمشق، أصبحت مرتكزاً لاستقبال المشّيعين من الدول العربية وتدريبهم وتأهيلهم، ثم إعادة تصديرهم إلى بلدانهم الأصلية،للقيام بالمهمّات التي توكَل إليهم فيها، خدمةً للمشروع الإيرانيّ.

2- الشيعة العراقيون المهاجرون والمقيمون فى سورية وبعض البلاد العربية.

3- الزوّار الإيرانيون للأماكن المقدسة.

4- المال الإيرانيّ والعراقيّ وشراء الذمم، وهناك معلومات مؤكّدة عن أنّ رؤوس أموالٍ شيعيةٍ كويتية دعمت إقامة بعض المشروعات الشيعية الإيرانية في سورية حوزات وحسينيات ومزارات.

5- القنوات الفضائية التي توظَّف في خدمة المشروع الشيعيّ.

6- الكتب والأشرطة والأقراص التي بدأت تنتشر وتوزَّع في البلاد العربية والإسلامية.

7- المهرجانات والاحتفالات، التي تقام لخدمة أصحاب المشروع.

8- بناء الحوزات الشيعية والحسينيات، وشراء العقارات المترافق مع عمليات استيطانٍ وانتشارٍ ديموغرافيٍ هادف، كما يتم في سورية.

9- البعثات التعليمية لدراسة الدين الشيعيّ في طهران وقمّ.

10- دعم المتعاونين مع الشيعة في كل بلد، وترقيتهم إلى أرقى المناصب إن أمكنهم ذلك، وتوجيههم لاختراق مؤسّسات التعليم والتربية والتجارة والصناعة والإعلام والأمن.

11- شراء ولاء بعض القيادات في المجتمعات، لاسيما شيوخ العشائر والوجهاء.

12- التحالف مع بعض الحكومات والجماعات والأحزاب العربية.

13- الاستفادة من شهادات حسن السلوك التي يتقدم بها بعض القادة العرب والإسلاميين الحريصين على المهادنة، أو الجاهلين بحقيقة التحرّكات الإيرانية ودوافعها.

14- تسهيل نكاح المتعة لشرائح الشباب وأصحاب الشهوات.

15- تعمل الجهة المركزية على إعداد مسلسلاتٍ تلفزيونيةٍ درامية، لعرض وجهة نظرهم التاريخية، وتشويه صورة الجيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم، وكذلك تشويه صورة الدولة الإسلامية الأولى، والطعن فى التاريخ الإسلاميّ.

عوامل يسعى الشيعة لاستغلالها لنشر دعوتهم:

هناك عوامل يسعى القائمين على امر التشيع الى استغلالها والاستفادة منها مثل:

- وجود بعض المقامات والأضرحة المنسوبة لآل البيت في مصر كالحسين والسيدة زينب ونفيسة ورقية، ونتيجة لانتشار الجهل يتوجه كثير من المصريين نحوها، وقد استغل الشيعة حبّ المصريين لآل بيت

النبي ص وأظهروا أنفسهم بمظهر المدافع عن آل البيت، كما استغلوا انتشار الطرق الصوفية وإفساح الحكومات المختلفة لهم المجال للعمل وقاموا باختراقها لنشر أفكارهم؛ نظرًا لتقارب المعتقدات والأفكار بينهم.

- إنشاء ما سمي بدار التقريب بين المذاهب الإسلامية التي تأسست سنة 1947م، وقد أسهم في تأسيسها عدد من شيوخ الأزهر مثل محمود شلتوت وعبد المجيد سليم ومصطفى عبد الرازق، وغيرهم. وعدد من علماء الشيعة مثل محمد تقي القمي وعبد الحسين شرف الدين ومحمد حسن بروجردي، وقد تحولت هذه الدار إلى مركز لنشر الفكر الشيعي.

- الطلاب الشيعة العرب في مصر، ويعملون على نشر فكرهم في صفوف المصريين، وقد أشار الكاتب المصري الشيعي صالح الورداني إلى ذلك بقوله: بعد خروجي من المعتقل في منتصف الثمانينات احتككت بكمّ من الشباب العراقي المقيم في مصر من المعارضة وغيرهم، وكذلك الشباب البحريني الذين كانوا يدرسون في مصر، فبدأت التعرف على فكر الشيعة وأطروحة التشيع من خلال مراجع وكتب وفّروها لي ومن خلال الإجابة على كثير من تساؤلاتي وقد دارت بيننا نقاشات كثيرة.

-علاقات النسب التي كانت تربط الأسرتين المالكتين في إيران ومصر قبل الثورة، فشاه إيران محمد رضا بهلوي كان متزوجًا من الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق، كما أن الرئيس المصري أنور السادات كانت

علاقته وطيدة بشاه إيران؛ الأمر الذي أدى إلى إنشاء بعض الجمعيات والهيئات الشيعية، مثل جمعية آل البيت التي تأسست سنة 1973م أثناء عهد السادات، إضافة إلى السماح لطوائف أخرى بالعمل كالبهرة.

- معرض القاهرة للكتاب، حيث يتم من خلاله نشر الكثير من كتب الشيعة، خاصة تلك التي تحضرها دور النشر اللبنانية، ومن أهم الكتب التي كان يتم تداولها: المراجعات لعبد الحسين شرف الدين، وأهل الشيعة وأصولها لمحمد حسين كاشف الغطاء،والبيان في تفسير القرآن للخوئي، والميزان في تفسير القرآن للطبطبائي.

- صدور عدد من الصحف باللغة الفارسية في القاهرة والإسكندرية في أواخر القرن التاسع عشر، بلغ عددها خمس صحف هي حكمت، ثريا، برورش، جهره نما وكمال.

- بعد الغزو العراقي للكويت والقطيعة مع العراق قدمت إيران نفسها للدول العربية ولمصر على أنها الدولة الصديقة وسعت لتحسين العلاقات معهم، وازدادت هذه المساعي بعد الغزو الأمريكي للعراق.

تشويه صورة العرب في مناهج المدارس الإيرانية

لوحظ من خلال الكتب المدرسية الإيرانية إحتفاء الكتب التاريخية بمنجزات الحضارة الفارسية على حساب تعاليم الإسلام، ويلاحظ أنها

تخلط دائماً بين التاريخ السياسي للدولة الإسلامية والدين الإسلامي وتقدم الإسلام بطريقة مذهبية وتسعى الكتب المدرسية في إيران إلى تحقيق أهداف الدولة والثورة،خاصة تلك المتعلقة بتعليم القيم والاتجاهات والمعايير وإيران أوجدت عدداً من المؤسسات التي تعمل على تنشئة الأجيال لصهرهم في بوتقة واحدة انطلاقاً من أهداف المجتمع الإيراني التي تحدد من قبل القائمين على هذه المؤسسات، لكي يتسنى لهذا المجتمع تشكيل الصياغة المذهبية والقومية.

واهتمت إيران بتعليم الطلاب، أصول التشيع، واللغة الفارسية والتاريخ الإيراني وقد بلغ اهتمامها باللغة والمذهب اهتماما فاق غيرها من الدول بلغتها ودينها واللغة الفارسية والتشيع والتاريخ الإيراني هي الأسس لقيام الدولة الإيرانية والهدف من تدريس هذه الأفكار والقيم في هذه المدارس يتم من خلال التركيز على الموضوعات التالية:

- أن يعرف الطلاب أرض إيران طبيعتها وآثارها، وان يقفوا على الرابطة بين الشعب وبلاده.

- أن يعرف الطلاب آباء الأمة وأبناءها وأبطالها وعلى تاريخ الشعب في بلاده.

- أن يعرف الطلاب الأسس التي تقوم عليها مبادئ ثورة الخومينى وما تقدمه للعالم، وأنها مصدر الخلاص للحضارة الإنسانية، فالتشيع وفكرة خلاص العالم في إيران منبع من منابع التربية التي تستمد منها مادتها ليحقن بها الطلاب والناشئة منذ الصغر.

إلا أن هناك عوامل وقوى دفعت إيران إلى الاهتمام بهذه المؤسسات وصولاً إلى الأهداف المعلنة في قانون التعليم فعملية تكوين مجتمع موحد تتم عن طريق التربية التي بدايتها من المدارس، وكذلك ما تعانيه إيران من تناقضات فكرية وثقافية واجتماعية أيضاً يعيقها عن تكوين المجتمع الموحد، فكان لابد من استخدام التربية كوسيلة لتحقيق الأهداف عن طريق مؤسساتها التربوية.

- التشيع كتجسيد لمعتقدات الإيرانيين، وحامل لتراثهم عبر التاريخ.

- القومية الفارسية كحضارة رائدة متفوقة عبر التاريخ.

- الثورة الإيرانية كخلاصة للتفاعل بين المصدر الأول التشيع والمصدر الثاني القومية الفارسية الناتجة عن قيم معينة تتلخص بالتفرد ، التفوق ، الريادة ، وقيادة العالم ونستطيع أن نحدد بعض المقومات الأساسية للتربية والتعليم من خلال قانون التعليم الرسمي، حيث ينص القانون على ما يلي:

- التأكيد على الريادة وتصوير الرواد الأوائل في الحضارة الفارسية ، والثورة الإيرانية بأنهم نماذج يجب الاقتداء بها والمُثُل التي حملوها إذ تصورهم أنهم مؤسسوا دولة إيران، ويحرص الإيرانيون على الموازنة باستمرار بين رواد العالم الجديد وبشكل خاص رواد الثورات في العالم لخلق أجيال إيرانية تؤمن بالمعتقدات الفارسية وتقتدي بجيل الرواد، والمقصود بالريادة: خلق جيل يؤمن بالتوسع لبناء الإمبراطورية العالمية بدءاً من المناطق الجغرافية المحاذية لإيران، فتعمل إيران على تنمية الريادة في شبابها منذ الطفولة حتى تستطيع أن توسع مناطق نفوذها بالاستيطان إلى مناطق جديدة أخرى دون الإفصاح عن نوايا التوسع.

- التعلق بالأرض ، وهو هدف بالغ الأهمية ويرتبط مع هدف سابق وهو تكوين مجتمع قومي مذهبي يسعى ليتوحد فيه مع شيعة الشتات، والأقليات من الأصول إيرانية التي تعيش في الخارج، فالأرض ليست مكاناً للزراعة فقط في نظر الإيرانيين ، إنما هي المكان الحاضن لآلام الإيرانيين والموحّد لهم ، من هنا تعمل إيران على تذكير طلابها منذ نشأتهم بالاضطهاد الذي لقيه الشيعة عبر تاريخ الهلوكوست الشيعي وثورة الحسين وما تعرض له وأنصاره من قتل والحرب المفروضه على إيران مع العراق وما تعرضت له إيران من عدوان عالمي عليها ، وأن

وصولهم إلى بناء دولة ، وتنظيم ثورة لم يكن بالأمر السهل ، حتى يبقى الطالب الإيراني واثقاً من أجداده، وكيف أنهم ضحوا ليصلوا إلى بناء دولة ثورية ليحتفظ بتضحياتهم ويدافع عنها.

- تنمية روح الاحساس بالظلم فالاحساس بالظلم عامل توحيد بين فئات المجتمع إذ تجعل منهم رفاق وحدة شعور واحدة ، فالظلم هو بوتقة لصهر المعاناة ، ومرارة التجارب ، والمشاعر المشتركة التي تجعله في حالة يقظة دائمة ، واستعداد نفسي لعدو متحفز سوف يبطش به ، إذا لم يكن على أعلى درجات الحذر ، لذا عليه أن يكون ضمن فكره الجماعي في حالة طوارئ دائمة فدور التربية هو العمل على تنمية الروح العسكرية في النشئ الإيرانيين منذ طفولتهم عن طريق تلقينهم بطولات قادة الإيران القادرين على ضرب الأعداء من خلال القصص ، فمؤسسات التربية الإيرانية تنمي في الطفل العسكرية منذ الطفولة ليتعود نمط من الحياة اليومية حتى إذا وصل إلى سن الجندية كان كامل اللياقة مستعداً للخدمة في الجيش، لتحقيق أهداف الثورة والتهيئة شبه العسكرية وسيلة فعّالة لخلق مجتمع قادر على الدفاع عن نفسه دائماً وحفظ وجوده ، وهو ما عبر عنه الخميني بقوله: علينا أن نبني مجتمعنا وثورتنا وكأن العالم كله يواجهنا.

إلا أن الهدف الحقيقي بالإضافة إلى الهدفين السابقين هو جعل إيران باستمرار قادرة على مواجهة العالم بكل طاقاتها وإمكانياتها، ومن هنا كانت الأهمية القصوى في تكوين الجيش الإيراني ، والحرس الثوري ، وقوات الباسيج ، جيوشا وتنظيمات عسكرية وعقائدية وثورية ومن هنا يقوم اهتمام إيران من خلال مناهجها بتنمية الروح العسكرية لدى طلابها، وجعلهم في حالة استنفار دائم وتسعى إيران إلى تعزيز خصوصيتها من خلال الاهتمام باللغة الفارسية ، وتعزيز دورها في الحفاظ على التراث الايراني وتعميقه بين الشباب الإيراني، فأصبحت هي لغة التدريس التي تحتل مكاناً بارزاً في مناهج المدارس الإيرانية أما صورة العربي فقد جهدت الكتب المدرسية بمقارنتها بصورة الإيراني فالإيراني حسب هذه الرؤية إنسان عبقري ، فذ يملك حضارة ، تاريخ عريق ، تراث خدم الإنسانية ، فيه صفات الوفاء ، الصدق، محب ومخلص لآل البيت والجندي الإيراني يتميز بالإيمان ، التضحية ، الشجاعة ، الفداء وأن لديهم رسالة لإنقاذ البشرية أما أرض إيران فهي أرض الحضارات، عنوان المدنية، تحمل مقومات الدولة المتكاملة .

العربي في الكتب المدرسية إنسان غير حضاري ، ليس له تاريخ وتراث يوازي إيران لا يحمل مقومات إيران وتراثها المادي والروحي، يعيش في بيئه أمتازت بفقر الطبيعة الصحراء ،الجمال وأشجار النخيل

هي عنوان الطبيعة ، وامتازت الأرض العربية بعدم تنوع تضاريسها والإنسان العربي كاذب ، مخادع والجندي العربي جبان ، مغفل ، غير مؤمن ، متأمر كذلك فإن تحليلا عميقا لمحتوى الكتب المدرسية الإيرانية قاد إلى تكوين أفكار سلبية مسبقة عن العربي، تمحور فقط على فكرة الصراع من منظور مذهبي، مما يعكس مصطلحات قاموس الفكر السياسي الإيراني، حيث وضعت هذه الكتب المدرسية وفق روح التعصب للقومية الفارسية، فالكتب المدرسية تلك تتضمن حقائق تاريخية مشوهة ومزورة في أحيان كثيرة؛تم إخضاعها مسبقا لايديولوجيا السياسة كتعريف الكتب المدرسية للفتح الاسلامي،الذي اعتبروه احتلالاً، ووصفت الفاتحين العرب بأنهم غزاة طامعين، ولم تشر لعظمة الاسلام، وماذا قدم لإيران وأعتبرت الكتب المدرسية بلاد فارس وشعبها كانوا موحدين للإله قبل مجيء العرب ،وسعت الكتب المدرسية بشكل متعمد لعدم تعريف الطلاب الإيرانين بالحضارة العربية الإسلامية واختزلت النظرة لهذه الحضارة من خلال الصراع المذهبي بنظرته الضيقة، مشوهة بشكل مقيت التاريخ العربي، والخلفاء المسلمين الذين وصفتهم بأقبح الصفات، وأتفه الخصال وهي إفراز للحقن العنصري الذي قامت عليه الثورة الإيرانية من خلال ثورتها الثقافية التي ركزت على تغيير

الكتب المدرسية الإيرانية بما ينسجم مع مبادئ الثورة وهي للأسف تفرق ولا تجمع، وتثير العصبيات.

إن معالجة الكتب المدرسية الإيرانية لصورة العربي ماهي فى الواقع إلا نوعٌ من التشويه المنظَّم، ولا يتردد باحثٌ عن وصفها بأنها منحازةً بشكلٍ واضحٍ وكبير إلى جانبٍ واحدٍ، مليئةً بالعيوب والنقائص وعملياً، تحتوي جميع الكتب المدرسية التي جرت مراجعتها عدداً كبيراً من المعلومات، الأفكار، والصور عن العرب وهي مضللة لأنها ناقصة وخارجة عن السياق، وتحتوي على مواد غير موثوق بمصدرها، وفيها تزويرٌ كبيرُ.

لاشك أن مؤلفي هذه الكتب المدرسية من أصحاب النفس المذهبي، ورواد المدرسة القومية الإيرانية التي تربطهم بوجهة النظر القومو - مذهبية روابط عميقة الجذور ويعتمد كثير من المؤلفين في كتاباتهم على الموسوعات الشيعية والتاريخية التي تغلب عليها السطحية والانحياز أيضاً.

لابد كذلك من الاعتراف بالأثر السلبي لهذه المناهج على علاقات إيران بالعرب، حيث كرَّست هذه المناهج حالةً صراع، ونستطيع القول أن ما يتم تدريسه داخل جدران المدارس أثر سلباً من خلال إيجاد الفكر

المسبق السلبي في ذهن ووجدان الطالب الإيراني تجاه كراهية العرب، واحتقارهم، بدلاً من تعليمهم قيم الحوار، والمصالحة، والتسامح ويمكن القول أن الكتب المدرسية الإيرانية تتبنى المانوية نسبة إلى ماني منطلقاً في فهم ورسم صورة الآخر، فهم أى الإيرانيون رمز الخير ، والآخر العرب رمز الشر إلى يومنا هذا، فالعداء مع الآخر عداءٌ مانويٌ، لا تنفع معه كل محاولات حوار المذاهب والحضارات.

فالصورة النمطية التي رسمتها الكتب المدرسية الإيرانية للعربي تثير الطالب الإيراني، وتستهدف العقل الفاعل للطلاب، وتشعرهم بالتوتر وعدم الارتياح من خلال صورة الثأر التاريخي التي عمقتها هذه الكتب لصورة العربي، وتعبر عن صورة الأحداث التي يفسرها الطالب وفق ما تم غرسه في وجدانه على أنها تهديدٌ أو تحديٍ لكيانه الشخصي، تؤدي الزيادة في مستوياتها إلى الفشل في التعامل مع العربي وشعوره بالقلق والخوف وفقدان الثقة به، وهذه كانت ثمرة الكتب المدرسية الإيرانية ذات طابع التشويه التي أسهمت بوسائل متعددة تاريخية، مذهبية فى تشويه هذه الصورة فالمفاجأة في الكتب الإيرانية أن هناك مراحل تاريخية مفصلية لم يذكر فيها حرف واحد عن صورة ايجابية للعرب أو حتى محايدة، والسبب يرجع لطريقة تأليف الكتب، فالأهم أن يقدموا مادة تتوافق مع شروط الثورة الإيرانية، والتشيع، وبصورة تتضمن تزوير

التاريخ، وتضمن التشويه، وقلب الحقائق في مضمون الكتب المدرسية ومحتواها وقد سعت الكتب المدرسية الإيرانية إلى إرباك فكر الطالب الإيراني وتجهيله حول العالم العربي بشكل متعمد، حيث ركزت الكتب المدرسية الإيرانية على قضايا وموضوعات استمرت في إبعادهم قدر الإمكان عن اهتماماتهم بالموضوع العربي الإسلامي، وفق برامج تزيد من احتمالات الجهل بالقضايا الأساسية المهمة، ومحاولة إلهائهم قدر الإمكان بأخرى بعيدة نسبياً، وتركز في مجملها على التعليم كذلك حاولت وفق برامج أخرى زرع بعض الأفكار والاهتمامات المذهبية والقومية بديلاً للموضوعات الأخرى العربية والإسلامية، النتيجة أن الطلاب المتعلمين على وجه العموم باتوا أكثر قدرة على فهم مسئوليتهم الوطنية والمذهبية، وأوسع مجالاً لإدراك صورة العرب المتخلفة، المتآمرة التي شوهتها الكتب المدرسية وعرض العرب بصورة سلبية، وتجاهل نواة الصراع المذهبي وبؤره، يبرز دائماً بشكل أكثر وضوحاً، لأن العنصر الرئيس في مادة التعليم الخاصة بالحروب التي خاضتها إيران مع العرب عبر مراحل التاريخ،هو إبراز بطولات الإيرانيون في هذه الحروب واستعدادهم للتضحية إن اختيار مواد التعليم والانسجام الذي تؤمنه لهذا الدافع أو ذلك يكمن فيهما مغزىً معين ويشار للعرب وكأنهم شعب كغيره من الشعوب، في محاولة واضحة لتسريب الاعتقاد إلى الأذهان بأن

الخلاف بين إيران والعرب هو خلاف ديني، حضاري، تاريخي، بالدرجة الأولى، وليس مذهبياً فحسب والكتب المدرسية الإيرانية تتعامل مع الإنسان العربي في عدة مستويات تتسم بتجريده من وجوده تجريداً متزايداً حتى يختفي كلياً، أي بتحويله من العربي المتخلف، عبر تشويه صورته، إلى العربي الغائب عبر إهماله تماماً فسياسة الكتب المدرسية تتجه إلى تناول العرب باعتبارهم جزءًا مشوهاً من التاريخ، أو تاريخاً طويلاً من التشوه، وعلى أساس طمس الوجود والتاريخ، المعالم العربية، وتعتمد إزاء الجوانب الأخرى من التاريخ العربي على أسلوب التجهيل من جهة، وتشويه الحقائق من جهة أخرى، وتقابل ذلك عملية تضخيم وسمو لصورة الإيراني، وتجدُّ وتجهد في سبيل الحفاظ على هذه الصورة ورج الطالب الإيراني من طاحونة التربية والتعليم لا يعرف شيئا سوى أن العرب شعب متخلف ، مذهبهم خطأ ، ثقافتهم بائسة ، ويأخذ الطالب هذه النظرة معه عندما يكبر .

خصومات كاذبة

إن الخصومة التي تظهر للناس على سطح السياسة الدولية بين الأمريكان وإيران، أو حزب الله،هي خصومة خادعة ومكر خبيث، الهدف منها القضاء على كيان أهل السنة واستئصال تاريخهم الذي بدأ بناؤه في العهد الرشيد، الذي يبغضه من يدعون الإسلام ومحبة أهل البيت هذا

العهد الذي قضى على الدولة الفارسية، وأقام الحضارة الإسلامية التي أوقدت نار الحقد في قلوب المهزومين، الذين كانوا يتربعون على عرش إمبراطورية مترامية الأطراف.

وقد كشر المخطط الشيعي ضد أهل السنة في العالم الإسلامي، ومنه الدول العربية، من عام 1979م، الذي قامت فيه أول حكومة أعلنت تصدير سياستها للسيطرة على العالم الإسلامي،وبدأت بإحداث الاضطرابات في مواسم الحج، واستضافة كثير من شباب أهل السنة للدراسة في مدينة قم ليعودوا إلى بلدانهم آياتٍ وحُجَجاً يحدثون فيها فتنا واضطرابا بين أهل السنة، وقد حدث ذلك فعلاً وخدع بهم، في حينه كثير من أهل السنة في الدول العربية وغيرها، ومنهم بعض العلماء والدعاة وأيدتهم بعض الصحف الإسلامية ظناً أن الخلافة الإسلامية التي ستجمع المسلمين في كل الأقطار الإسلامية في ظل رايتها قد آذنت بالرجوع إلى هذه الأمة ثم اكتشف المتفائلون أن ما كانوا يظنونه ماء ليس سراباً بقيعة فقط، بل هو مشروع لتصدير مذهب بالقوة إلى المسلمين الذين استمروا في السير على مذهب أهل السنة والجماعة المستند إلى كتاب الله وسنة رسوله ص الذي طبقه الجيل التالى لتلقي الهدى الرباني من القدوة الحسنة للأمة، رسول الله ص.

ولقد احتضنت الدولة الإيرانية بعض المراجع الشيعية من العراق وغيرها ودرب أفرادَها الحرسُ الإيراني منتظرة اليوم الذي تسلمها أمريكا السلطة في العراق، فكانت الهجمة الأمريكية التي تواطأت معها الزُّمَر الشيعية، هي الفرصة السانحة لتنفيذ الخطة الإيرانية الأمريكية على العراق في الحرب الأخيرة، فتدفقت الكتائب الشيعية المدربة في إيران – وعلى رأسها – ما يسمى فيلق بدر ومدربوه الإيرانيون بعد الغزو الأمريكي مباشرة إلى العراق، على مرأى ومسمع من الجيش الأمريكي الذي اصطف وراءه لهدم المدن السنية على رءوس أهلها.

ولتغطية الخداع الشيعي الأمريكي المعتدِيَ على أهل السنة في العراق، رفعت أمريكا وإيران عنوان الخلاف والشقاق بينهما، وكانت أمريكا تصرح بأن إيران ترسل السلاح والمقاتلين إلى العراق، وهي - أمريكا – تشكو من اجتياز المقاتلين الإيرانيين الحدود الشرقية للعراق، وتجمع جيشها وفيلق بدر للهجوم على أهل السنة في الغرب والوسط!

وها هي اليوم أمريكا تهدد إيران في وسائل الإعلام، ثم يصطف جيشها مع الجيش الموالي لإيران، ضد أهل السنة في سامراء، ثم يعلن كلا الطرفين قبول التفاوض مع الآخر بطلب في الشأن العراقي من الربيب الإيراني زعيم فيلق بدر وهاهي فضائياتهم في كل من إيران والعراق ولبنان، بل وفي بعض الدول الغربية، تبث لكل تلك الفئات عقائدهم

وأفكارهم وسياساتهم، وموضوعاتهم موجهة توجيها ذكيا ونشيطا إلى شبابنا وشاباتنا منطلقين في ذلك من أساس يدعونه، وهو منهم براء، ونحن أولى به منهم، وهو الولاء لأهل بيت رسول الله ص، الذي يرفعون رايته مع إهانة لصفوة صحابة رسول الله ص.

وهدفهم من ذلك تكثير سوادهم لينقضوا على أهل السنة في العالم وليس في العراق فقط. وإن أول البلدان التي ستنال قسطها من عدوانهم إذا تمكنوا هي الدول المجاورة – وبالأخص دول الخليج – التي بها من المغريات الدينية والاقتصادية ما لا يوجد في غيرها.

- إن الأمريكان واليهود والبريطانيين وبعض الدول الغربية، يعلمون علم اليقين أن العقبة الكأداء أمام تحقيق أهدافهم هم أهل السنة وليس الشيعة؛ لأن الشيعة قد تعاونوا مع المعتدين على البلدان الإسلامية من قديم الزمن، كما هي الحال مع التتار، وهم اليوم قد تعاونوا معهم في أفغانستان وركبوا دباباتهم عندما احتلوا العراق، ولا تخدعنا تصريحات خلافاتهم المعلنة فالنار تحت الرماد.

- أما حزب الله في لبنان فمهمته التنسيق مع اليهود حماية حدود اليهود من تسلل أي مجاهدين، ومنع أي عمليات تهدد إسرائيل وإليك بعض الحقائق عن حزب الله اللبنانيّ : مخلب المشروع الصفويّ الفارسيّ

حركة أمل الشيعية اللبنانية، هي الحركة التي أسّسها موسى الصدر الفارسي الإيراني، وخرج من رَحِمِها حزبُ الله الذي أسّسه السفير الإيراني الأسبق في دمشق:علي أكبر محتشمي بور، بسلخ مجموعةٍ قياديةٍ عن حركة أمل، مكوّنةٍ من عددٍ من تلاميذ الخميني، وقد دُشِّن انسلاخهم وتشكيل حزبهم الجديد، بأداء القَسَم الخاص في حضرة السفير محتشمي بور في دمشق، بأن يكونوا أوفياء للخميني، وللثورة الشيعية الفارسية، ولولاية الفقيه ثم رُصِدَت ميزانية تلتزم إيران بتقديمها للحزب، وصلت في عهد حسن نصر الله إلى أكثر من نصف مليار دولارٍ سنوياً.

وحركة أمل وجماهيرها في جنوبيّ لبنان، استقبلوا القوات الإسرائيلية الغازية في حرب يونيو 1982م بالورود والأزهار والسكاكر وحبوب الأرزّ نكايةً فى الفلسطينيين وحركات المقاوِمة التي كانت تقيم في لبنان آنذاك ثم قاموا، بالتواطؤ مع النظام السوري بالتحريض على طرد المقاومة الفلسطينية من لبنان، وتشتيتها، وإبعاد عمودها الفقري العسكري إلى تونس ثم بعد ثلاث سنواتٍ، في يوم الإثنين في 1985/5/20م، بدأوا بارتكاب مجازر مخيّمي برج البراجنة وصبرا الفلسطينيَّيْن في لبنان، على أيدي حركة أمل وأشباهها، وبمدافع اللواء السادس اللبناني ودباباته، الذي كان يتشكّل من عناصر حركة أمل

وحزب الله فقد حاصروا المخيمات أكثر من شهرٍ كامل، وقتلوا أكثر من ثلاثة آلاف طفلٍ وامرأةٍ وشابٍ فلسطيني، واضطر سكان المخيمات الفلسطينيين أن يطلبوا فتوى شرعيةً تُجيز لهم أكل لحوم الفئران ، لأن المحاصِرين منعوا عنها الطعامَ والغذاءَ والدواءَ والماءَ والكهرباء.

بعد ذلك، وبالتواطؤ مع قوات النظام السوري قاموا بجرائم تاريخيةٍ ضد المخيّمات الفلسطينية ومن ذلك على سبيل المثال:تهجير خمسة عشر ألفاً من النازحين الفلسطينيين، وتدمير تسعين فى المئة من بيوتهم ومساكنهم، وقتل الجرحى الفلسطينيين بعد الاستيلاء على المستشفيات الفلسطينية وذبح الممرضات الفلسطينيات، ونسف الملاجئ التي لجأ إليها مئات النساء والأطفال والشيوخ العجزة، وقتل المعاقين واغتصاب النساء الفلسطينيات 25 امرأة أمام أهالي مخيم صبرا ثم خروج مقاتلي حركة أمل وحزب الله بمسيراتٍ للاحتفال بالنصر في بيروت الغربية، مردّدين الشعار الحاقد: لا إله إلا الله والعرب أعداء الله وبعد ذلك اشتدت حملات الإقصاء على أهل السنة في لبنان، بمباركةٍ من قوات النظام الأسديّ السوريّ.

مغالطات دينية شيعية

عمل شيعة إيران بشكل مكثف على تزوير الحقائق بشتى الطرق،

لإظهار أمرين مهمين، هما إهانة العرب ورفع شأن إيران في كل ما يمت بصلة الى تاريخ الرسول ص وبيته بدءاً بما تم تزويره عبر بعض القصص والروايات المتداولة في مجالس العزاء الدورية، وما يتكرر فيها من سرد تاريخي بعيد عن الحقيقة يدور في دائرة الإصرار زوراً على إيجاد وخلق خلاف وعداء ورفض مستمر على مدار التاريخ بين العرب من كل الطوائف عدا الشيعة وبين آل بيت الرسول الكريم.

ويسعى شيعة إيران في كل أدبياتهم لرفع شأن إيران ودورها التاريخي في الإسلام عن طريق ما تزعم تقديمه في الوفاء لآل البيت والاحتفاظ بذكراهم حية لا تموت، وبانتقاء شديد تزخر بها عقيدتهم، تتعمد تجاهل كل ما يمت بذكرى آل البيت من المنسوبين للصحابة بالمصاهرة والنسب، ومن ضمنهم على سبيل المثال بنات الرسول ص السيدة زينب والسيدة رقية والسيدة أم كلثوم بن عمر بن عثمان بن عفان.

وغير هذا الكثير والكثير عن التاريخ الإسلامي الذي ربط الخلفاء الراشدين وأبناءهم وأحفادهم بالمصاهرة والنسب ورباط الدم بآل بيت الرسول ص، لأن ذلك التاريخ من شأنه أن يدحض الكثير من الافتراءات والأكاذيب المملوءة بها كتبهم وتحولها لصالح تاريخ السنة الذين لم يبرحوا يتفاخرون بحبهم لآل البيت والنسب الأصيل الممتد إليهم وأعطى شيعة إيران حقاً إلهياً مطلقاً لأفراد من بني البشر، وهي ولاية الفقيه

التي قال فيها الخميني من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، كما قال إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن لا تخص جيلاً خاصاً إنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر إلى يوم القيامة.

وبجانب ذلك أعطى شيعة إيران أو الصفوية قدسية خاصة لرجال الدين ومن يُدعى بالمرجعيات مما يجعل أقوالهم أقرب للقول المنزّل، فاستفادت حكومات إيرانية متعاقبة من هذه الثقافة في دعم أنظمتها وسياساتها رغم مفاسدها، كما استفادت الإدارة الأمريكية من هذه الأقوال في دعم احتلالها للعراق في الجانب الآخر، فإنهم بمقدار تلك القدسية التي يسبغونها على تلك المرجعيات يقللون من منزلة رجال الدين السنة، كما يكيلون السباب والشتائم إلى الخلفاء الراشدين وصحابة الرسول ص، ضمن أفكار راسخة في معتقدات الصفوية بأن سب وشتم هؤلاء يحقق لهم الثواب الذي يشفع لهم لدى آل بيت الرسول ص.

ومنذ عام 1979، بعد أن تحولت إيران إلى دولة يحكمها رجال الدين، بدأ شيعة ايران أو الصفوية الذين كانوا يجنحون للسلم والباطنية والعمل في الخفاء يأخذون منحى أكثر ميلاً للحدة والعلن تدريجياً حتى بدأت الصفوية تظهر عنفها في دول مثل العراق والبحرين ولبنان والكويت

واليمن، وتتسلل كثقافة تجمع حولها المريدين في مجتمعات عربية أخرى مثل السودان والجزائر وتونس ومصر وغيرها.

التدخل في الشئون الداخلية للدول

تكلم أكثر من مسئول إيراني ، بمن فيهم رئيس الانتخابات المزورة أحمدي نجادي ورئيس مجلس الشورى ، ينتقدون عددا من الدول الأوربية لأنها تتدخل في الشئون الداخلية لإيران ، وطالبوها بالكف عن هذا التدخل بوصفه عملا تمنعه المواثيق الدولية ، وهذا كلام حسن ، وأحسن منه أن تلتزم به إيران نفسها ، فإيران أكثر دولة في العالم بعد الولايات المتحدة تمارس تدخل فظ في شئون الدول الأخرى ، بل إن المدهش أن تقدم إيران هذه المواعظ للولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الذي يجتمع فيه ممثلوها مع ممثلي الاستخبارات الأمريكية وقيادات وزارة الدفاع من أجل التدخل في الشئون الأفغانية وإعادة ترتيب أوضاع الحكم وتقسيم النفوذ ، أو بصريح العبارة من أجل قمع انتفاضة الشعب الأفغاني ضد الاحتلال وضد العصابات التي وسدها الحكم رغما عنه ، ليس هذا فقط ، بل إن إيران ارتكبت من الجرائم والموبقات في حق الشعب العراقي والدولة العراقية ما تشيب له الولدان ، فإيران هي اللاعب الأول الآن في الشئون الداخلية العراقية ، وهي تحكم بشكل

مباشر نصف العراق تقريبا من خلال رجالها والميليشيات المرتبطة بها تنظيما وتدريبا وتسليحا وتمويلا ، وإيران هي التي تباهي علنا بدورها المحوري في دعم الغزو الأمريكي للعراق وأنها التي تملك أهم الأوراق فيه الآن وتساوم القوى الغربية على ذلك ، من جانب آخر فإيران التي تتدخل بشكل سافر وفج في الشؤون الداخلية اللبنانية لدرجة أن رجالها هناك ، وهم قادة لبنانيون مثل حسن نصر الله ، لا يشعرون بأدنى خجل وهم يذهبون لتقبيل يد مرشد الثورة الإيرانية ويتلقون منه التوجيهات والنصائح ، بل يعتبر نصر الله هذا شرفا له ولحزبه وتستطيع أن تعدد الاختراقات الأمنية والسياسية والإعلامية الإيرانية في البحرين والسعودية واليمن ومصر والمغرب والأردن كل هذه الألاعيب والمؤامرات تمارسها السلطات الإيرانية في العالم العربي والإسلامي بصورة يومية دون أن يطرف لها جفن ، أما عندما تقترب نيران التدخل من نظامها السياسي ويقترب الحريق من رأس هرم السلطة ، ويهدد بنيان الدولة الطائفية ، تتذكر أن هناك أعرافا دولية تمنع التدخل في شئون الدول الأخرى وتطالب الآخرين بالالتزام بها ، هذا على الرغم من أن محاولة إلقاء تبعات الحريق الشعبي المتفجر في شوارع طهران على التدخلات الأجنبية أو على أجهزة الإعلام الأجنبية هو عبث لا يستوعبه منطق ولا عقل ، لأن البريطانيين لم يطلبوا من الملالي أن يزوروا

الانتخابات ، والأمريكيون لم ينصحوا مرشد الثورة علي خامنئي بأن يورط نفسه كخصم في النزاع على نزاهة الانتخابات فيعلن انحيازه الصريح لأحمدي نجاد ، حتى من قبل أن يتم تشكيل لجنة إعادة الفرز أو التحقيق في وقائع التزوير ، والفرنسيون لم يكونوا السبب في تورط ما يسمى بلجنة صيانة الدستور ، بأن تعلن ثقتها بنزاهة الانتخابات وتؤكد على شفافيتها وترفض الاعتراف بالتزوير،وبالتالي أدت إلى انسحاب المرشحين الإصلاحيين من حضور جلسة التحقيق ، لأنها تصبح بغير معنى ولا قيمة ، ولأنهما شعرا ـ إن شاركا ـ أنهما يمارسان نوعا من التغطية والتبرئة المجانية للمدانين بالتزوير ، مشكلة إيران الحالية أزمة ذاتية الإنتاج ،وورطة حقيقية تسبب فيها أركان النظام نفسه ، ومحاولة إلقاء الاتهامات على الخارج وعلى الآخرين لن يحل المشكلة بل سيزيدها تعقيدا ، ويعمق غوصهم في الوحل ، لأن عليهم إقناع العالم بأن عشرات الملايين من الإيرانيين المؤيدين للإصلاحيين أصبحوا عملاء للخارج ، ويتحركون بأوامر واشنطن ولندن وباريس وربما أضافوا إليهم تل أبيب إمعانا في الدجل السياسي.